الطور السابع «برعم حب وجذر حب»

1982: قبل أربع سنوات من الحادثة

3 3ASQ.ORG

وفـي مثل هذه الأوقات...
تحبُّ الآنسة دعوة الخادمات المتقاربات معها في العمر...
...لتتبادل معنا أطراف الحديث.
لكنّكِ أيضًا يافعة وجميلة وظريفـة يا آنستي.
أليس هناك فتًى أو اثنان يثيران اهتمامك؟
هـاه؟
أ... أتمنّى أن أقـع فـي الحب...
لـ- لكن ليس سهـلًا إيجاد الفتى المناسب...
شخصيًا لا أظنُّ على الفتيـات الانتظـار حتى يقرع الفتيان أبوابهن.
وإلّا قد تجدين نفسكِ يائسةً فيما بعد.
حالما تعثر إحدى صديقاتكِ على حبيب...
....سينقلب عالمكِ رأسًا على عقب!

لـ...
ليـس صحيحًا...
لن تخونني أيٌّ مِن صديقاتي هكذا-.. على ما أعتقد...
آسفة يا آنستي، ولكني أشفق عليكِ!
آخر شيءٍ تثقيـن فيه مِن صديقاتـكِ هو عدم الوقوع في الحب قبلك!
وأنتِ أيضًا...
...إذا وجدت شابًا رائعًا، ألَن تغدري بصديقاتكِ دون تفكير؟ تعرفين أنَّها الحقيقة.
آآه...
ها... هاهاها هاهاها ها...
ما...
ماذا عنكِ يا شانون؟
لا أقبل أن أتعرض للإحـراج وحدي!
أخبرينا بشـيءٍ ما يا شانون!
لا أدري ماذا أقول...
لا أملكُ أحدًا مقرَّبـا بما يكفي...
لسنا مقرَّبَيْن...
ولا حتَّى قليـلًا.
نبعد عن بعضنا كبعد نجمين في أقاصي السماء.
لا أدري حتَّى متى قد أراه مجددًا.

لكنّي واثقةٌ أنَّه سيعود مِن أجلي.
...أنا متأكدة.
متأكِّدة من ذلك.
أوووه.
صدِّقيني الفتيات مثل شانون...
...دائمًا أوّل مَن يبلغن خط النهاية!
ما... ماذا؟!
شانون!
اعترفي حالًا.
لا تقولي إنَّكِ بدأتِ تواعدين أحدًا ما سلفًا!
أهذا صحيح؟!
ما-.. كـ- كلا!
هل أنت واثقةٌ؟!
و... واثقة يا آنستي...
إذا كُنّا سنحصل على أحبّاء، فلا بدّ أن يتمّ ذلك في نفس الوقت!
هل فهمتِ؟!
هذا وعد!
وعدٌ لا رجعة فيه، هيّا عِديني!
طـ- طبعًا.
أعدكِ...

آنستي.
هذا وجهها عندما تكذب.
شانون-تشان ستكون أوّلنا قفـزًا لعالم الحب.
أستطيع التنبؤ بهذه الأشياء.
الخجولات دائمًا يكنّ السبّاقات للمقدمة!
هل أنتِ جادّة؟!
آآه، اللعنة عليكِ!
اعترفي! اعترفي!
إيينه!
أ...
أرجوكِ أعفيني يا آنستي!
آآه! هذا يدغدغ!
وآآآه!
آهاهاهاهاهاها
باتلر-سان...

أتساءل إن كنتَ في مكانٍ ما...
...محاطًا بأصدقائكَ أيضًا...
...وتخوض في نفس الحديث مثلنا.
أتمنّى لو أنّك الآن تفكر فيَّ مثلما أفكّر فيك...
لكنّي لن أطلب منكَ ذلك، وإلّا سأظهر بأنّي لا أثق بك...
...لذا سوف أنتظر...
إلى أن يأتي اليوم الذي تعود فيه من أجلي وأستقيل من عملي.
لقد جهّزتُ نفسي لتلك اللحظة.
......
لكنّك...
ما زلتَ لَم...

سوف أنتظرك...
...مهما استغرقك الوقت.
أو ربّما أنـا...
...التي لا أخمِّم جيدًا بالمستقبل.
إلى أن يحلَّ اليوم الذي تركب فيه حصانًـا أصيلًا وتأتـي إليَّ كالأمراء.
وعدُنَا الغالـي معًا...
...سيظلُّ دومًا كنزي الثمين.
إيَّاكِ أبدًا أن تقطعي وعـدًا مع ولـد!

....؟!
يستحيل الوثـوق بهـم!
نعم، أتفّـق معك.
أشعر أنَّ قيمة الوعود تختلف كثيراً بين الرجال والنساء.
بالضبط!
الوعد عند البنات ليس كالأولاد!
بصفة عامَّة، البنات حالمات ويُكثِرنَ التفكير...
بينما الأولاد متهــوِّرون ولا يخمِّمون جيـدًا فيما يفعلون.
تُرَى هل يستحيل على إنسانيـن مِـن جنـس مغايـر فهم بعضهما؟
حتى لو لم يكن مستحيلًا، فهو في نظري نادر الحدوث.
خصوصًا أنَّ عند النساء عادة سيئة وهي أنهن يعتقدن بأنهن يفهن الرجال فهمًا كاملًا.
يُحَلِّلن كل أقوال الرجل كبيرة أو صغيـرة حتّى لو كـان هو أصلًا لـم يفكِّـر فيها ولا ينوي بها شيئًا...
...فينتهي بهنَّ المطـاف غالبًا إلى استنتاجات خاطئـة عن مقصِده.

أجل، أعرف فتياتٍ مِن هـذا النوع!
أيُّ شخصٍ عاقل يرى أنَّه ليـس بينهمـا أي شيء...
...لكنَّ الفتاة تكون مهووسةً بفكرة إعجابه بها.
لا شيء أكثر شفقــة مِن امرأةٍ أساءت الفهم.
امرأةٌ أسـاءَتْ الفهم...؟
تُــرى هـل هـذا وضعي...؟
كلا، لا يمكن ذلك.
عليَّ ألّا أشك فيه...
يجب أن أتوخَّى حذري!

فلا أريدُ أن أكــون إحدى أولئك المسكينات...
...اللواتي يضيِّعن وقتهنَّ في النباح خلف الرجل الخطأ!
رأيــي مِن رأيكِ.
آها ها ها ها ها ها ها ها ها ها ها ها ها ها
كلا... هذا مجرَّد امتحان.
الربُّ يختبرني ليمتحن عزيمتي.

لن أقلق.
حتمًا سوف يعود لأجلي في اجتماع العائلة المُقبِل...
لن أفكِّر في هــذا أصلًا.
لكن...

فييو...
أخيرًا وصلنا.
سنة 1982.
يوم الاجتماع الكبير.
......
وأنتَ يا باتلر-سان...
...لستَ بينهم.
الفصل الثلاثون:
عند نهاية الامتحان

تغيَّرَت أشيـاء كثيرة...
منذ آخر اجتماعٍ حضرتَ فيه.
مع مرور الوقت...
أصبحَت كيري-ساما جزءًا لا يتجـزأ من المجموعة...
...وإينجي-ساما تكون دائمًا محور انتباه وعطـف كلّ أفــراد العائلة.
بلغت ماريا-ساما سنَّ الخامسة.
وأصبحت طفلةً نشيطـةً ومرحة بعد أن كانـت صغيرةً بالكاد تمشـي.
وأخيراً...
...غيابـكَ لم يعد...
...حتَّى موضوعًا للنقــاش بعد الآن.
في عامين فقط....

انمحى وجودكَ بأسره..
...مِن اجتماع عائلة أوشيروميا السنوي.
ليتكَ تعرف كم يحزنني ذلك...
لهذا بادرتُ بالقول...
يبدو أنَّ باتلر- سان...
...لم يعد هذه السنة أيضًا.

صحيح.
هل يحزنـكِ غيابـه؟
آآه، أ-...
أنــا...
العم رودولف والعمّة كيري أيضًا لا يأتيــان أبدًا على ذكره...
أعتقد أنَّ باتلر-كن على عكس ما ظننّا...
...كان جادًا للغاية حيال تركه للعائلة.
تُرى ألن نراه مجددًا طول حياتنا؟
ربّما كنتُ محقًــا في كلامي العام الماضي...
ربما فعلًا غادر عشَّ العائلة...
وتركنا ليحلّق نحو مرحلةٍ جديدة مِن حياته.
هذا ظنّي الشخصـــي، ألا توافقينني؟
فهمت...
لقد كان دائمًا ولدًا طائشًا ومخبولًا قليلًا...
...كما أنَّ هذا ليس نادرًا بين الصِّبيان.

مِن معرفتي لباتلر-كن...
...أنا متأكّدٌ أنّه تأقلم مع حياته الجديدة ويبلـي حسنًا.
لستِ بحاجة للقلـق عليه.
....
"يُبلي حسنًا"
"لستُ بحاجة للقلق"؟
ماذا يعني هـذا...؟
تلك طبيعة باتلر...
لا بدَّ أنّه نسينا ويقضي الآن أيّامه يمرح.
نعم. أنـا متأكّـد.
وأظنُّ...
...أنَّ ذلك أفضل لنا وله.
لقد فكّر باتلر-كن مليًا...
...بـحال بأسرته وبأمّه الراحلة...
...ثمَّ اختار لنفسه حياةٍ جديدة.
شخصيًا أريدُه أن يعيش تلك الحيـاة لأقصاها.

أعتقد أنَّ مِن الأفضل له...
...أن ينسى تمامًا عائلة أوشيروميا.
أ-...
أظنُّك...
...على حــق.
باتلر-سان...
...نسي عائلة أوشيروميا...
...ونسيَني...
...ويعيش الآن حياةً طبيعية دون أن يُلقِي بالًا لوعدنا؟
لا يُمكن.
لا يُمكن أن يصحَّ هذا.

لا بدَّ أن باتلر-سان مثلي...
...يتطلَّع شوقًا ليوم القرار.
لقد وعدنِي.
قال إنَّه سيمتطي حصانًا أبيض ويعود في اليوم الذي أقرِّر فيه أن أعهد له بحياتي.
لم أطلب منه قول ذلك.
هو مَن وعدني بنفسه.

لقد آمنتُ
بهذا لعامين
كاملين.
تحمّلت
اختبارات
الرَّب ووساوس
الشيطان...
حاولتُ
ألا أفقد
قوتي.

لكن...
...حتى جورج-ساما وجيسيكا-ساما...
...يعتقدان أنَّه نسيَنا بعد أن بدأ حياةً جديدة.
كلا. إنَّهما يكذبـان...
...لماذا يكذبان؟
تلك الليلة... حلمتُ بباتلر-سان لأوَّل مرةٍ منذ زمنٍ طويل.

3ASQ.ORG

チュン
チュン
チュン
チュン
أنا...

لم أعد أتحمَّل الانتظار.
ولِمَ لا؟ لقد انتظرتِ وقتًا طويلًا.
هذا امتحان.
علينا أن ننتظر.
آمني بـه.
الوعد الذي ننتظره...
هل حقًا...
...كان بيننا وعد؟
تحدَّثنا عن الموضوع، لكن هل فعلًا قطع لي وعدًا؟
ألم تقل جيسيكا-ساما...
الفتيات الحالمات كثيرًا ما يخطئن الفهم.
وجورج-ساما أيضًا قال إنَّ....
باتلر-سان بدأ حياةً جديدة...
...ونسي عائلته القديمة كليًا.
حتمًا سينسى كلُّ مَن على الجزيرة حتَّى اسمه لو لم أُذكِّرهم.

ربَّما لو لم أتذكَّر وجهه وملامحه...
...لاختفى وجـوده من قلوب الجميع.
لـ-... لن أسمح بهذا.
لن أشكَّ فيـه.
أنا متأكِّدةٌ أنَّ باتلر-سان ما زال يتذكَّر وعده.
إنَّنا معًا نتطلَّع ليوم اتخاذ القرار...
...اليوم الذي سنكون فيه معًا.

باتلر-سان...
لقد اتخذتُ قَراري كما اتفقنا.
هل عدم مجيئكَ حتّى الآن...
...يعني أنّي ما زلتُ أفتقر للعزيمة؟
كلا.
أعلم أنّكَ والرّب تختبرانني...
مما يعني...
أنَّ عليَّ أن أتحلَّى بالقوة وأصبر...
...إلى أن يحلَّ اليوم الموعود.
...لــذا أرجوك...
أتوسَّل إليك...
لا أريد إلَّا إشارةً منك...
دليلًا على أنَّك لم تنسَني...
حان الوقت...
...لأعترف بالصَّــدع الذي بـدأ يتخلَّل قلبي.
ربَّما...
...كنتُ فقط أتظاهر بأنِّي لم ألاحظ...

...الحالة المزرية والبائسة التي أنا فيها...
باتلر-سان...
...يجعلني أشتاق إليه.
باتلر-سان...
..يحزِنُني.
باتلر-سان...
...يجرحني.
باتلر-سان...
أما زلتَ للآن...
...تتذكّرُني؟

بعد عام
1983: قبل ثلاث سنوات من الحادثة
هذا ثالث اجتماع للعائلة...
...منذ توقف باتلرسان عن المجيء معهم.
لا أحد يتوقّع مجيئه هذه السنة أيضًا...
...فلم نتلقَّ أي تعليمات لتجهيز سريرٍ إضافي.
لكنّي مع ذلك متشبّثةٌ بالأمل...

أهلًا يا شانون-تشان.
تبدين جميلةً كما العادة.
انتبهي لخُطاكِ يا إنجي.
مرحبًا يا شانون.
كم أحبُّ العودة لهذه الجزيرة.
آمُل أن تنجح خطَّة العم كراوس في تحويلها لمنتجعٍ سياحي.
بل الأفضل ألَّا يفعل.
خسارةٌ ألَّا تبقى لنا وحدنا.
هاهاها، أتفق معكِ.
تُسعِدُنِي رؤيتكِ مجددًا يا شانون-تشان.
لقد كبرتِ منذ آخر لقاءٍ لنا.
شكرًا لكِ سيدتي...
آآه، يا له مِن جوٍ بديع!

كَم نحن محظوظون باجتماعنا هنـا...
...ومعنا جميع أفراد عائلتنـا بِلا استثناء!
تفضَّلوا مِن هنا...
...سأرشد حضراتكم إلى القصر.
ماذا...؟

قابلـتِ باتلر-كن؟
كيـف حالـه؟
نعم. بدا لي بخيـر.
كيري-ساما تحدَّثَتْ مع باتلر-سان؟
أظنُّ أنَّ عصبيَّته إثر شجـاره مع رودولف- سان قد خفَّت منذ زمن...
...لكنَّ كلاهمـا لا يزالان عنيدين.
فهمت...
قابلتُه مع إنجي قبل أيام واحتسينـا الشاي.
يبدو أنَّ باتلـر-كن اعتاد حياته مع جدَّيه...
كما أنَّه يرتاد المدرسة هناك، لذا أخشـى أنَّ عودته ستكون صعبة.

مؤسف.
وفوق هذا، أعتقد أنَّ أبوَي أسومو-سان أشدُّ غضبًا من باتلر-كن نفسه ولهما دورٌ في هذا النزاع.
لَم يعد مجرّد خلافٍ بين باتلر-كن ورودولف-سان.
إذن هل تظنّين...
...أنَّ باتلر سيعود إلينا في النهاية؟
سيتصالح مع رودولف-سان بلا شك...
...لكن لا أظنُّه ينوي العودة لآل أوشيروميا.
وفي الحقيقة لستُ ألومه.
أتفهَّم مشاعره.
إذن فالمشاعر السيئة بينه وبين أبيه قلّت...
حتمًا لن يكون ذلك سهلًا.
لكن في النهاية...
...أنا متأكِّدةٌ
مِن عودته...
...سيعود أكبر وأكثر حكمةً ونضجًا!

لا داعي للقلق...
وفائي لك يا باتلر-سان...
أثناء السنوات الثَّلاث الماضية...
...كانت هناك ليالي تملَّكني فيها الحزن والحقد.
لكن الآن...
...أدركُ أنَّ هذه الأعوام كانت فترةً ضرورية لي.
...لن يتزحزح أبدًا.

بذرة الحب التي تحمل مشاعـري تجاهك...
...انبثق منها في صدري برعمٌ جميل...
...ينتظر أن يُزهـر في يوم لمِّ شملنا.
هذا برهان صدق مشاعري لك.
باتلر-سان...
أنا أحبُّك.
وسأحافظ على هـذا البـرعـم الفَتِي...
...قريبًا مِن قلبـي إلى أن يأتي يوم لقائنا مجددًا...

لنَ أشكَّ فـي قـدوم ذلك اليــوم أبدًا مجددًا.
أؤمِن بأنَّك في مكانٍ ما تحت هذه السماء الزرقاء...
...تفكِّر فـيَّ مثلما أفكِّر فيك.
أنا واثقةٌ مِن أنَّ وصــول أنبائه إلـى مسامعي...
...هي بشــارةٌ مِن الـرَّب لطمأنتي.
أعلم أنَّ طلب مثل هذه المعرفة إثم.
...أن تخبرني ما إن كانت مشاعره تجاهــي لـم تتغير ولو ليوم خلال هذه السنوات الثلاثة...
لكن...

بما أنَّ اليوم يعلن انقضاء ثلاث سنوات منذ لقائنا...
...أريدُ مِنكَ بعض المساعدة...
...هديةً صغيرة تُجازِي بها صبري...
10
1983
...مهما كانت ضئيلة
تذكَّرت.
لم تروا باتلر-كن منذ أعوام، صحيح؟
توقَّعتُ أنَّكم مشتاقون إليه...
...لذا طلبتُ منه كتابة رسائل لكم جميعًا.
...ماذا؟

دعائـي
استُجيب...
رسالة
مِن باتلر؟
أتساءل
ماذا كتب.
أظنُّه كتب
فيها عن حاله
ويومياته.
أنا
متشوِّقٌ
لقراءتها.
هذه لك.
أووه.
شكـرًا
جزيـلًا.

ظرفٌ وحيـد؟
آآه... فهمت.
يبدو أنّه كتب صفحةً لكلِّ واحدٍ منا.
تفضلي. هذه لكِ يا جيسيكا -تشان.
شكـرًا.
وهذه مِن أجل ماريا- تشان.
هل يمكنـكِ قراءتها؟
سأقرؤها لها فيما بعد، شكرًا لك.
هناك حتّى واحدةٌ لإنجي -تشان.
هيهيهي!
لكنّها طبعًا لن تفهم منها شيئًا.
سأعطيها لها حيـن تكبر.
عـ- عفوًا...
هـل انتهيتُم...
نعم. هذا كلُّ شيء.
آآه، تريدين رمي الظرف في القمامة؟
شكرًا، تفضلي.
...مِنها كلهـا؟
هـذا... كلُّ شيء.

حسب ما ورد هنا...
...أرَى أنَّه يبلي حسنًا في حياته.
هذا ما كتبه لي أيضًا.
يسعدني أنَّه يستمتع بأيَّامه.
هيهيهي... يا لقسوته.
أليست هذه طبيعتـــه؟
وكأنَّه لَم يكن يفكِّر فينا مطلقًا إلى أن أجبرتِه على كتابة هذه الرسائل يا كيري-سان.
كما أنَّه منشغلٌ بحياتــه الجديدة.
وسمعتُ أنَّه ذو شعبيةٍ كبيرة بين فتيات مدرسته.
أوهوهو.
أحسنتَ يا باتلر-كن!
إنَّه دائمًا يحاول التظاهر بالروعة لكنَّه بدلًا من ذلك يظهر هزليًا وطريفًا...
كثيرٌ مِن الفتيات يحببنَ ذلك.
تُرَى أما زال مصمِّمًا على الابتعاد عن عائلة أوشيروميا؟
هذا ما يبدو.
في رسالتي...
...كتَب أنَّه غالبًا لن يزور روكِّينجيما أبدًا مجددًا.
أعلم أنَّ هذه الرسائل...
...مجرَّد مرحلة أخرى...
...مِن امتحان الرَّب.

غياب
أيِّ رسالةٍ
لـي...
...وسعادته
فـي حياتــه
الجديدة...
...ونسيانــه
لروكّينجيما...
كلُّ
ذلك جزءٌ
مِن امتحان
الرَّب، أعلم
ذلك.
الـرَّبُّ
يختبرنـي.
عدم وجود
رسالةٍ لي أنا
وحـدي دليلٌ
على ذلك...
...أو
هكذا وددتُ
أن أؤمِن...
لكن...

...علـى
الأقل...
...ما عدتُ
أستطيع الإيمان
بعد الآن...
(نهاية المجلد 5)

صفحات إضافية
أتساءل عن سبب وجود هذه الخصلة الحمراء في شعر ويل...
الآن حين أتمعّن النظر فيها...
...تبدو طبيعية وليست مصبوغة...
ننته...
......
يكفي هذا...
...يا ديانا.
آآه... ليست ديانا...

عندما تبكي طيور النورس تناثر

الحلقة 7: رثـاء الساحرة الذهبية

- نهاية المجلد 5 -

المؤلف والمشرف:

ريوكيشي 07 من جماعة 07th Expansion

الرسَّام:

إيتا ميزونو

المبيض:

hicham

الترجمة العربية:

Yasser-sensei من فريق العاشق للمانجا - www.3asq.org